الباب الثالث

قالوا عن الجنة

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا
خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن
تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا
إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ
(١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ
إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ
عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ
هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا
لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) ﴾

(آل عمران : ١٩٠-١٩٥)

الباب الثالث

صفة دار الثواب

قال الله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [التوبة : ٢١-٢٢].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الحجر : ٤٥-٤٨].

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾ [الكهف : ٣٠-٣١].

قال الله تعالى: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [ص : ٤٩-٥٤].

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ

وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ ﴾

[الدخان : ٥١-٥٧] .

قال الله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾[محمد : ١٥] .

قال الله تعالى : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ﴾[الواقعة : ١٣ - ٣٨] .

قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحاقة : ١٩-٢٤] .

قال الله تعالى : ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا

﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الإنسان : ١١-٢٢] .

قال الله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [الغاشية : ٨-١٦] .

وَعَنْ هَمَّام بْنِ مُنَبِّه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ اللَّهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، اقرأوا إن شئتم : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ »[1] [السجدة : ١٧].

عَنْ أَبِي رَافِع عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْئَسُ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ »[2] .

عَن عَبْدُ الرَّزَّاق قَالَ قَالَ الثَّوْرِيُّ فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَق أَنَّ الْأَغَرَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

[الأعراف : ٤٣] »[3].

وَعَنْ أَبِي مُجَاهِد الطَّائِيِّ عَنْ أَبِي مُدِلَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا قَالَ : « لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ

(١) رواه البخاري (٤٢٤٤) ، ومسلم (٢٨٢٤) .
(٢) رواه مسلم (٢٨٣٦) .
(٣) رواه مسلم (٢٨٣٧) .

مَلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ حَصْبَاؤُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ وَتُرْبَتُهَا الْوَرْسُ وَالزَّعْفَرَانُ مَنْ يَدْخُلُهَا يَخْلُدُ لَا يَمُوتُ وَيَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ لَا يَبْلَى شَبَابُهُمْ وَلَا تُخَرَّقُ ثِيَابُهُمْ » (١).

عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيَّتُهَا قَالَ مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » (٢).

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ ، قال : « إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قيامًا وقعودًا ومضطجعين » (٣).

وعن عبد الرحمن بن ساعدة قال : كنت أحب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل ؟ ،فقال: « **إن أدخلك الله يا عبد الرحمن، كان لك فيها فرس من الياقوت له جناحان تطير بك حيث شئت** » (٤).

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

وكيف يقدر قدر دار غرسها الله بيده وجعلها مقراً لأحبابه، وملأها من رحمته وكرامته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم، وملكها بالملك الكبير، أودعها جميع الخير بحذافيره، وطهرها من كل عيب وآفة ونقص.

فإن سألت: عن أرضها وتربتها، فهي المسك والزعفران.

* وإن سألت: عن سقفها، فهو عرش الرحمن.

* وإن سألت: عن ملاطها، فهو المسك الأذفر.

---

(١)رواه أحمد في مسنده .
(٢)رواه مسلم (٢١٩) والبخاري (٦٥٤٣) .
(٣)حديث صحيح ، رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور (٣١٣) .
(٤)حديث صحيح ، رواه الطبراني (١٠/ ٤٢٣) .

* وإن سألت: عن حصبائها، فهو اللؤلؤ والجوهر.

*وإن سألت:عن بنائها،فلبنة من فضة ولبنة من ذهب،لا من الحطب والخشب.

* وإن سألت:عن أشجارها، فما فيها شجرة إلاّ وساقها من ذهب أو فضة.

* وإن سألت: عن ثمرها،فأمثال القلال،ألين من الزبد وأحلى من العسل.

* وإن سألت: عن ورقها، فأحسن ما يكون من رقائق الحلل.

* وإن سألت: عن أنهارها، فأنهارها من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى.

* وإن سألت: عن طعامهم، ففاكهة ممّا يتخيرون، ولحم طير ممّا يشتهون.

* وإن سألت: عن شرابهم، فالتسنيم والزنجبيل والكافور.

* وإن سألت: عن آنيتهم، فآنية الذهب والفضة في صفاء القوارير.

* وإن سألت: عن سعة أبوابها، فبين المصراعين مسيرة أربعين من الأعوام، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام.

* وإن سألت:عن تصفيق الرياح لأشجارها،فإنّها تستفز بالطرب من يسمعها.

* وإن سألت: عن ظلها ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد السريع في ظلها مائة عام لا يقطعها.

* وإن سألت: عن خيامها وقبابها، فالخيمة من درة مجوفة طولها ستون ميلاً من تلك الخيام.

* وإن سألت:عن غرفها فهي غرف من فوقها غرف مبنية، تجري من تحتها الأنهار.

* وإن سألت: عن إرتفاعها، فانظر إلى الكوكب الطالع، أو الغارب في الأفق الذي لا تكاد تناله الأبصار.

* وإن سألت: عن لباس أهلها، فهو الحرير والذهب.

* وإن سألت: عن فرشها، فبطائنها من استبرق مفروشة في أعلى الرتب.

* وإن سألت: عن أرائكها، فهي الأسرة الحجال مزررة بأزرار الذهب، فما لها من فروج ولا خلال.

*وإن سألت:عن أسنانهم، فأبناء ثلاثة وثلاثين ، على صورة آدم عليه السلام.

* وإن سألت: عن وجوه أهلها وحسنهم، فعلى صورة القمر.

* وإن سألت: عن سماعهم، فغناء أزواجهم من الحور العين، وأعلى منه سماع أصوات الملائكة والنبيين، وأعلى منهما سماع خطاب رب العالمين.

* وإن سألت: عن مطاياهم التي يتزاورون عليها، فنجائب أنشأها الله ممّا شاء، تسير بهم حيث شاءوا من الجنان.

* وإن سألت: عن حليهم، فأساور الذهب واللؤلؤ على الرءوس ملابس التيجان.

* وإن سألت: عن غلمانهم، فولدان مخلدون، كأنّهم لؤلؤ مكنون.

* وإن سألت: عن عرائسهم وأزواجهم، فهن الكواعب الأتراب، اللائي جرى في أعضائهن ماء الشباب، فللورد والتفاح ما لبسته الخدود، وللرمان ما تضمنته النهود، وللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور، وللدقة واللطافة ما دارت عليه الخصور.

تجري الشمس في محاسن وجهها إذا برزت، ويضيئ البرق من بين ثناياها

إذا تبسمت، وإذا قابلت حبها فقل ما شئت في تقابل النيرين، وإذا حادثته فما ظنك في محادثة الحبيبين، وإن ضمها إليه فما ظنك بتعانق الغصنين، يرى وجهه في صحن خدها، كما يرى في المرآة التي جلاها صيقلها. (الصيقل: جلاء السيوف، والمقصود هنا تشبيه وجه الحوراء بالمرآة التي جلاها ولمعها منظفها حتى بدت أنظف وأجلى ما يكون)، ويرى مخ ساقها من وراء اللحم، ولا يستره جلدها ولا عظمها ولا حللها.

لو أطلت على الدنيا لملأت ما بين الأرض والسماء ريحاً، ولاستنطقت أفواه الخلائق تهليلا وتكبيراً و تسبيحاً، ولتزخرف لها ما بين الخافقين، ولأغمضت عن غيرها كل عين، ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم، ولآمن كل من رآها على وجه الأرض بالله الحي القيوم، ونصيفها (الخمار) على رأسها خير من الدنيا وما فيها.

ووصاله أشهى إليها من جميع أمانيها، لا تزداد على تطاول الأحقاب إلاّ حسناً وجمالاً، ولا يزداد على طول المدى إلاّ محبةً ووصالاً، مبرأة من الحبل (الحمل) والولادة والحيض والنفاس، مطهرة من المخاط والبصاق والبول والغائط وسائر الأدناس.

لا يفنى شبابها ولا تبلى ثيابها، ولا يخلق ثوب جمالها، ولا يمل طيب وصالها، قد قصرت طرفها على زوجها، فلا تطمح لأحد سواه، وقصرت طرفه عليها فهي غاية أمنيته وهواه، إن نظر إليها سرته، وإن أمرها أطاعته، وإن غاب عنها حفظته فهو معها في غاية الأماني والأمان.

هذا ولم يطمثها قبله أنس ولا جان، كلما نظر إليها ملأت قلبه سروراً، وكلما حدثته ملأت أذنه لؤلؤاً منظوماً ، وإذا برزت ملأت القصر والغرفة نوراً.

* وإن سألت: عن السن، فأتراب في أعدل سن الشباب.

* وإن سألت: عن الحسن، فهل رأيت الشمس والقمر.

* وإن سألت: عن الحدق (سواد العيون) فأحسن سواد، في أصفى بياض، في أحسن حور، (أي: شدة بياض العين مع قوة سوادها).

* وإن سألت: عن القدود، فهل رأيت أحسن الأغصان.

* وإن سألت: عن النهود، فهن الكواعب، نهودهن كألطف الرمان.

* وإن سألت: عن اللون، فكأنه الياقوت والمرجان.

* وإن سألت:عن حُسن الخلق، فهن الخيرات الحسان، اللاتي جمع لهن بين الحسن والإحسان، فأعطين جمال الباطن والظاهر، فهن أفراح النفوس وقرة النواظر.

* وإن سألت: عن حسن العشرة، ولذة ما هنالك: فهن العروب المتحببات إلى الأزواج، بلطافة التبعل، التي تمتزج بالزوج أي امتزاج.

فما ظنك بإمرأة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءة الجنّة من ضحكها، وإذا انتقلت من قصر إلى قصر قلت هذه الشمس متنقل في بروج فلكها، وإذا حاضرت زوجها فياحسن تلك المحاضرة، وإن خاصرته فيا لذة تلك المعانقة:

وحديثُها السِّحر الحلالُ لو أنّه ∴ لم يجن قتل المسلم المتحَّرز
إن طال لم يملل وإن هي حدثت ∴ ودَّ المحدَّث أنَّها لم توجز

إن غنت فيا لذة الأبصار والأسماع، وإن آنست وأمتعت فيا حبذا تلك المؤانسة والإمتاع، وإن قبّلت فلا شيء أشهى إليه من ذلك التقبيل، وإن ناولت فلا ألذ ولا أطيب من ذلك التنويل.

* هذا، وإن سألت: عن يوم المزيد، وزيارة العزيز الحميد، ورؤية وجهه المنزه عن التمثيل والتشبيه، كما ترى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر، كما تواتر النقل فيه عن الصادق المصدوق، وذلك موجود في الصحاح، والسنن المسانيد، ومن رواية جرير، وصهيب، وأنس، وأبي هريرة، وأبي موسى، وأبي سعيد، فاستمع يوم ينادي المنادي: يا أهل الجنة

إنّ ربكم تبارك وتعالى يستزيركم[1] فحى على زيارته، فيقولون سمعاً وطاعة، وينهضون إلى الزيارة مبادرين، فإذا بالنجائب[2] قد أعدت لهم، فيستوون على ظهورها مسرعين، حتى إذا انتهوا إلى الوادي الأفيح الذي جعل لهم موعداً، وجمعوا هناك، فلم يغادر الداعي منهم أحداً، أمر الرب سبحانه وتعالى بكرسيه فنصب هناك، ثم نصبت لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، وجلس أدناهم ـ وحاشاهم أن يكون بينهم دنئ ـ على كثبان المسك، ما يرون أصحاب الكراسي فوقهم العطايا، حتى إذا استقرت بهم مجالسهم، واطمأنت بهم أماكنهم، نادى المنادي: يا أهل الجنّة سلام عليكم.

فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم: (اللَّهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام) . فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك إليهم ويقول: يا أهل الجنّة فيكون أول ما يسمعون من الله تعالى: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني، فهذا يوم المزيد. فيجتمعون على كلمة واحدة:

أن قد رضينا، فارض عنا، فيقول: يا أهل الجنّة إنّي لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي، هذا يوم المزيد، فسلوني فيجتمعون على كلمة واحدة: أرنا وجهك ننظر إليه.

(١) أي يطلبكم لزيارة .
(٢) أي :المراكب.

فيكشف الرب جل جلاله الحجب، ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لو لا أن الله سبحانه وتعالى قضى ألاّ يحترقوا لاحترقوا. ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلاّ حاضره ربه تعالى محاضرة، حتى إنّه يقول: يا فلان، أتذكر يوم فعلت كذا وكذا، يذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب ألم تغفر لي؟ فيقول: بلى بمغفرتي بلغت منزلتك هذه.

فيا لذة الأسماع بتلك المحاضرة. ويا قرة عيون الأبرار بالنظر إلى وجهه الكريم في الدار الآخرة. ويا ذلة الراجعين بالصفقة الخاسرة.

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [القيامة:٢٢-٢٥].

فحيَّ على جنَّات عدنٍ فإنَّها ∴ منازلك الأولى وفيها المخيمُ
ولكننا سَبْيُ العدوِّ فهل ترى ∴ نعودُ إلى أوطاننا ونسلَّمُ

انتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى [١].

* قال يحيى بن معاذ -رحمه الله-: إلهي خلقت الجنة وأيئست الكفار منها، وخلقت الملائكة غير محتاجين لها، وأنت مستغنى عنها فلمن تكون الجنة ؟ .

* قالت أم البنين رضي الله عنها : البخيل كل البخل من بخل عن نفسه بالجنة .

* قال أحمد بن حرب-رحمه الله-: أحدنا يؤثر الظل على الشمس فما لنا لا نؤثر الجنة على النار .

* قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-: لو كانت الدنيا ذهبًا يفنى والآخرة خزفًا يبقى لكان ينبغي أن نؤثر خزفًا يبقى على ذهب يفنى ، فكيف والدنيا

(١) ابن القيم الجوزية [حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: (٢٣٨-٢٤١)].

خزف يفنى والآخرة ذهب يبقى .

* قال يحيى بن معاذ -رحمه الله-: لو رأت العقول يعني الإيمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقًا إليها .

* قال عامر بن قيس -رحمه الله-: ما رأيت مثل الجنة نام طالبها وما رأيت مثل النار نام هاربها .

* قال عثمان رضي الله عنه : لو أني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيهما يُؤمر بي لاخترت أن أكون رمادًا قبل أن أعلم إلى أيهما أخير .

* قال الحسن البصري : يا معشر الشباب أما تشتاقون إلى الحور العين .

* قال كثير بن مرة -رحمه الله-: بلغنا أن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول بما تحبون أن أمطركم فلا يتمنون شيئًا إلا وامطروا . والله لئن أشهدني الله هذا الموقف لأطلبن إليها أن تمطرني بالحور العين .

* قال محمد بن الحنفية -رحمه الله-: إن أبدانكم هذه ليس لها أثمان إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها .

* كان صله-رحمه الله-يصلي الليل كله فإذا كان في السحر يقول: إلهي ليس مثلي يطلب الجنة ولكن أجرني برحمتك من النار .

* وكان عبد العزيز بن أبي رواد -رحمه الله-إذا جن عليه الليل يأتي فراشه في مريده عليه ويقول: إنك للين والله لفي الجنة ألين منك فلا يزال يصلي الليل كله.

*قال مالك بن دينار-رحمه الله-:اللهم حرم مالك على النار،إلهي قد علمت سكان الجنة من سكان النار فأي الرجلين مالك ، وأي الدارين مالك ؟ .

يقول مالك بن دينار-رحمه الله-:

سهوت ليلة عن قيام الليل ونمت، فإذا أنا بالمنام بجارية كأحسن ما يكون وفي يدها رقعة -أي ورقة- فقالت لي: أتحسن أن تقرأ؟ فقلت نعم. فدفعت إلي الرقعة، فإذا فيها:

أألهتك اللذائذ والأماني ∴ عن البيض الأوانس في الجنان
تعيش مخلداً لا موت فيها ∴ وتلهو في الجنان مع الحسان
تنبه من منامك إن خيراً ∴ من النوم التهجد بالقرآن

* وقال أحمد بن حرب-رحمه الله-: يا عجبًا لمن يعلم أن الجنة تزينت فوقهم، وأن النار تسعر تحتهم كيف ينام بينهما.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر لكانت تلك البحار أحلى من العسل.

قال حسن البصري -رحمه الله-: الملائكة يعملون لبني آدم في الجنة، يغرسون ويبنون فربما أمسكوا فيقال لهم قد أمسكتم فيقولوا حتى تأتينا النفقات فابعثوهم بأبي أنتم وأمي على العمل.

قال القرطبي -رحمه الله-: ليس في الجنة ليل ولا نهار وليس فيها شمس ولا قمر، إنما يعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الأبواب.

اشترى بعضهم حوراء بصداق ٣٠ ختمة للقرآن، فنام قبل أن يكمل ورده فرآها في منامه تقول:

أتخطب مثلي وعني تنام ∴ ونوم المحبين عنا حرام
إنا خُلقنا لكل امرئ ∴ كثير الصلاة يراه الصيام

*قال شهر بن حوشب:إن الرجل من أهل الجنة ليتكيء اتكاءة واحدة قدر سبعين سنة يحدث بعض نسائه ثم يلتفت الإلتفاتة فتناديه أخرى أما لنا فيك نصيب؟فيقول:من أنت، فتقول:أنا من الذين قال الله عنهم:﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[ق:٣٢]. فيتحدث معها ثم يلتفت الإلتفاتة فتناديه أخرى أما لنا فيك نصيب؟ فيقول : من أنت ، فتقول : أنا من الذين قال الله عنهم : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [السجدة :١٧] .

* قال خالد بن معدن ﷺ : إن الحور العين إذا كان زحف القتال تزين وتطيبن ونزلت حتى يكنَّ كالصفوف ، قال : فتقول لصويحباتها أما ترين زوجي كيف غلب أزواجكن ، فإن حمل عليه فانكشف استحيت وغطت وجهها وقالت: واسوءتاه وإن قتل أخذته فلم تدع قطرة من دمه إلا جعلتها في كفها ثم ضمته إلى نحرها .

* قال سالم بن عبد الله بن عمر-رحمه الله- : رأيت في المنام كأن ثمانية أبواب للجنة فتحت إلا بابًا واحدًا فقلت : ما شأن هذا الباب؟ فقيل هذا باب الجهاد، ولم تجاهد ، فأصحبت وأنا أشترى الظهر-الفرس- الذي يقاتل عليه .

* قال أحدهم : إن الجنة لا تنال إلا بالعمل ، اخلطوا الرغبة بالرهبة وداوموا على صالح الأعمال ، والقو الله بقلوب سليمة وأعمال صالحة .

* قال الإمام عليّ بن أبي طالبٌ ﷺ : لقد سبق إلى جنات عدن أقوام ما كانوا بأكثر الناس صلاة ولا صيامًا ولا حجًا ولا اعتمارًا لكنهم عقلوا عن الله مواعظة فوجلت منها قلوبهم واطمأنت إليها نفوسهم وخشعت لهم جوارحهم فقاموا للناس بطيب المنزلة وعلو الدرجة عند الله في الآخرة .

* قال ابن القيم-رحمه الله- :اشتري نفسك اليوم، فإن السوق قائمة،والثمن

موجود والبضائع رخيصة ، وسيأتي على تلك السوق والبضائع يوم لا تصل فيه إلى قليل ولا كثير .

* قال محمد بن واسع -رحمه الله- : إذا رأيت في الجنة رجلا يبكي ألست تعجب من بكائه ، قيل : بلى ، قال : والذي يضحك في الدنيا ولا يدري إلى ماذا يصير هو أعجب منه .

* قال يحيى بن معاذ -رحمه الله- : مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة.

* سُئل الإمام أحمد -رحمه الله- : متى يجد العبد طعم الراحة ؟ ، قال : عند أول قدم يضعها في الجنة .

* قال الحسن البصري -رحمه الله- : المؤمن في الدنيا كالأسير يسعي في فكاك رقبته ولا يأمن حتى يلقى الله ويدخل الجنة .

* قال يحيى بن معاذ -رحمه الله- : كيف لا أحب دنيا قدر لي فيها قوت أكتسب به حياة أدرك به طاعة الله وأنال بها الجنة .

* قال أبي حازم -رحمه الله- : لو كانت الجنة لا يدخل فيها أحدًا إلا بترك جميع ما يحب في الدنيا لكان يسيرًا في جانبها ، فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من ألف جزء مما تحب .

* قال بعض الحكماء : إن في الجنة راحة ما يجدها إلا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى لا يجده إلا من ترك فضول الدنيا واختصر على اليسير من الدنيا.

* ذكر عن إبراهيم ابن أدهم-رحمه الله- : أنه أراد أن يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام ؟، وقال: لا تدخل إلا بالأجرة ، فبكى إبراهيم وقال : اللهم لا

يؤذن لي أن أدخل بيت الشياطين مجانًا فكيف لي بدخول بيت النبيين والصديقين مجانًا ؟! .

* ذكر عن بعض الزهاد : أنه لا يأكل بقلاً وملحًا من غير خبز ، فقال له رجل : قد اختصرت على هذا ؟ ، فقال : إني جعلت الدنيا للجنة وأنت جعلت الدنيا للمزبلة -يعني تأكل الطيبات - فتصير إلى المزبلة وإني لأكل لإقامة الطاعة لعلي أصير إلى الجنة .

* قال ابن القيم -رحمه الله- : فواعجب للجنة كيف نام طالبها ؟ ، وكيف لم يسمع بمهرها خاطبها ، وكيف طاب بالعيش في هذه الدار بعد سماع أخبارها وكيف قر للمشتاق القرار دون معانقة أبكارها وكيف قرت دونها أعين المشتاقين وكيف صبرت عنها أنفس الموقنين ، وكيف صرفت عنها قلوب أكثر العالمين وبأي شيء تعوضه عنها نفوس المعرضين .

* قال الإمام علي رضي الله عنه :ألا من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات،ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

* قال الحسن البصري -رحمه الله- : لا تجعل لنفسك ثمنًا إلا الجنة ، فإن نفس المؤمن غالية وبعضهم يبيعها رخيص .

* قال ابن وهب : سمعت أبي زيد يقول : وصف الله أهل الجنة بالمخافة والحزن والبكاء والشفقة في الدنيا فأعقبهم به النعيم والسرور في الآخرة ، وقرأ قول الله : ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الطور : ٢٦] .

ووصف أهل النار بالسرور في الدنيا والضحك فيها والتفكه فقال سبحانه: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ [الانشقاق : ١٣-١٥] .

* قال الإمام علي رضي الله عنه :ومن تمام النعمة دخول الجنة والنظر إلى وجه الله.

* قال عطاء السلمي لمالك بن دينار : يا أبا يحيى شوِّقنا إلى الجنة ، قال ياعطاء إن في الجنة حوراء يتباهي أهل الجنة بحسنها ولولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة ألا يموتوا لماتوا من حُسنها [١] .

* قال عائض القرني: أراد الله لهذه الدنيا أن تكون جامعة للضدين والنوعين والفريقين والرأيين خير وشر، صلاح وفساد، سرور وحزن، ثم يصفو الخير كله والصلاح والسرور في الجنة،ويجمع الشر كله والفساد والحزن في النار [٢].

* قال أبو هريرة رضي الله عنه : إن في الجنة حوراء يُقال لها «العيناء» إذا مشت مشي وراءها سبعون ألف ملك عن يمينها وعن يسارها كذلك وهي تقول : أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر [٣] .

* قال الإمام علي رضي الله عنه : إن أبواب الجنة هكذا بعضها فوق بعض ، ثم قرأ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[الزمر: ٧٣] ، إذا هم عندها بشجرة أصلها عينان تجريان فيشربون من إحداهما فلا يترك في بطونهم قذى،ويغتسلون من الأخرى فيجري عليهم نضرة النعيم فلا تشعث رؤسهم ولا تغير أبشارهم بعد هذا أبدًا ، ثم قرأ : ﴿ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾[الزمر: ٧٣] .

* كان الإمام حسن البنا في جولة يتفقد فيها مواقع المعركة على أرض فلسطين إذ رأى فتى صغيرًا يحمل بندقية وتبدو عليه روح الجهاد فسأله الإمام: ما اسمك يا فتى ؟ ، فقال : قيس فقال له مداعبًا : وأين ليلاك؟ ، فقال: ليلاى في الجنة ، فسُر الإمام من إجابته ودعا له بالخير .

---

(١)انظر : حادي الأرواح (٢١٥) .
(٢)انظر : كتاب (لا تحزن) لعائض القرني ٥٩ .
(٣)انظر: التذكرة (٢/ ٥٥٥) ؛

* قال سفيان الثوري -رحمه الله- : لو أن اليقين استقر في القلب كما ينبغي لطار فرحًا وحزنًا ، شوقًا إلى الجنة ، أو خوفًا من النار[١] .

* قال بلال بن سعد -رحمه الله-: يا أهل الخلود ويا أهل البقاء : إنكم لم تُخلقوا للفناء، وإنما خلقتم للخلود ، ولكنكم تنقلون من دار إلى دار[٢] .

* سُئل أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم : ما تمام النعمة ؟ ، قال : أن تضع رجلاً على الصراط ورجلاً في الجنة [٣].

* قال شمر بن عطية -رحمه الله-: ما من مسلم إلا ولله عز وجل في عنقه بيعة ، وفَّى بها أو مات عليها ثم تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [التوبة : ١١١][٤] .

قال السيد قطب-رحمه الله- في تفسير هذه الآية : إنه نص رهيب إنه يكشف عن حقيقة العلاقة التي تربط المؤمنين بالله، وعن حقيقة البيعة التي أعطاها بإسلامهم طول الحياة ، فمن بايع هذه البيعة ورضى بها فهو المؤمن الحق الذي ينطبق عليه وصف المؤمن ، وتتمثل فيه حقيقة الإيمان [٥].

* قالوا : فيا عجبًا من بضاعة وهبك الله إياها هي نفسك ومالك ثم منك اشتراها ، ووعدك في المقابل جنة الخلد ، والسفير الذي جري على يده البيع هو النبي ﷺ ، فكيف بالله عليك تبيعها بعد ذلك لغير الله بثمن بخس ، وبجزء يسير من الدنيا ، لا يساوي عند الله جناح بعوضة .

* قال سلمة بن دينار : ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم .

(١) انظر : حلية الأولياء :٧/ ١٧ .
(٢)انظر : صحيح الجامع رقم (٥٩٨٨) .
(٣)انظر : الشكر (١/ ١٧٩) .
(٤)انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٥١٥) .
(٥)انظر : الظلال .

* قالوا : من منع نفسه من نعيم زائل اليوم غرق في نعيم الآخرة غدًا .

* قالوا:تضيع منك حبة فتبكي عليها،وتضيع منك الجنة وأنت تضحك!.

* حضر بن عمرو بن الطفيل مجلسًا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت يده قطعت يوم معركة اليمامة ، وبينما هم جلوس إذ حضر الطعام فتنحى عمرو عنه ، فالتفت إليه عمر وقال : لعلك تنحيت لمكان يدك ، قال عمرو : أجل، قال عمر: والله لا أذوق طعامًا تناله بيدك ! ، ما في الحاضرين من بعضه في الجنة غيرك!!.

* اجتمع عبد الله بن عمر وعروة بن الزبير ومصعب وعبد الملك بن مروان بفناء الكعبة فقال لهم مصعب : تمنوا ، فقالوا : ابدأ أنت ، فقال : ولاية العراق، وتزوج سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، فقال ذلك وأصدق كل واحدة خمسمائة ألف درهم وجهزها بمثلهم .

وتمنى عروة بن الزبير الفقه وأن يُحمل عنه الحديث فنال ذلك .

وتمنى عبد الملك الخلافة فنالها ، وتمنى عبد الله بن عمر الجنة [1].

* قال ابن القيم-رحمه الله-:النعيم لا يُدرك بالنعيم، وإن من آثر الراحة فاتته الراحة، وإن بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة ،فلا فرحة لمن لا همَّ له ، ولا لذة لمن لا صبر له ، ولا نعيم لمن لا شقاء له ، ولا راحة لمن لا تعب له ، بل إذا تعب العبد قليلاً استراح كثيرًا ، وإذا تحمل مشقة الصبر ساعة قاده لحياة الأبد ، وكل ما فيه أهل النعيم فهو صبر ساعة [2].

* كان عطاء السلمي-رحمه الله- قد اشتد خوفه ، وكان لا يسأل الله الجنة

(١) انظر : عيون الأخبار (١/ ١١٠).
(٢) انظر : مفتاح السعاد (٢/ ١٥) .

أبدًا ، فإذا ذكرت عنده الجنة قال : نسأل الله العفو [١].

* قال أبو أمامة : إن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجيئه الأبريق ، فيقع في يده ، فيشرب ثم يعود إلى مكانه [٢].

* قال أحد الشعراء :

أحببتكم من قبل رؤياكم ∴ لطيب ذكرٍ عنكم قد جرى
كذلك الجنة محبوبة ∴ بوصفها من قبل أن تبصرا

* لما اشتعلت نار الشوق إلى الجنة في قلب عثمان بن عفان رضي الله عنه وهام بها قلبه ، أنكر على من تعدى على هذا الجمال ولو كان ذلك عابرًا في بيت شعر ، فحين مر على لبيد بن ربيعة وهو ينشد قومًا (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) فقال عثمان: صدقت ، فقال : (وكل نعيم لا محالة زائل) ، فقال عثمان: كذبت!! نعيم الجنة لا يزول !! .

* أخرج بن عبد البرّ عن أبي داود صاحب السُنن : أنه كان في سفينة فسمع عاطسًا على الشط حمد الله ، فاكترى قاربًا بدرهم حتى جاء إلى العاطس فشمَّته ثم رجع ، فسُئل في ذلك فقال : لعله يكون مُجاب الدعوة ، فلما رقدوا سمعوا قائلاً يقول : يا أهل السفينة !! إن أبا داود اشترى الجنة بدرهم [٣].

* قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾[الرحمن:٥٤]، مفسرًا : تدنوا الشجرة حتى يجنيها ولي الله إن شاء قائمًا وإن شاء قاعدًا وإن شاء مضجعًا لا يرد يده بعُد ولا شوك [٤].

(١)انظر : الحلية (٩/ ٢٦٦) .
(٢)انظر : صحيح الترغيب والترهيب (٣٧٣٨) .
(٣)انظر فتح الباري (١٧: ٤٤٠) .
(٤)انظر : تفسير القرطبي (١٧/ ١٥٥) .

* قال ضرار بن الأزور : لخالد بن الوليد ﷺ بعد معركة من معارك الشام : أيها الأمير !! دعني أنا أحمل على القوم حتى تستريح أنت ، فقال : يا ضرار !! الراحة في الجنة غدًا [١].

* قال الحسن ﷺ : إذا تجلى الله لأهل الجنة نسوا كل نعيم الجنة .

* قال الزجاج في قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ [فاطر:٣٤] .

* أذهب الله عن أهل الجنة كل الأحزان ما كان منها لمعاش أو معاد [٢].

* قال إبراهيم التيمي-رحمه الله- : ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار، لأن أهل الجنة قالوا:﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ [فاطر:٣٤]، وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا : ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الطور:٢٦] [٣].

* قال الحسن البصري-رحمه الله-:زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية فقال:﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١] [٤].

فكلٍ واحدٍ منا يخطط للفوز بالجنة ، ولكن الكثير يفشلون في التخطيط لهذا الفوز.

* قال نعيم بن مالك بن ثعلبة ﷺ : يا نبي الله !! لا تحرمنا الجنة ، فوالذي نفسي بيده لأدخلنها ،فقال رسول الله ﷺ : بِمَ ، قال : بأني أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف ،فقال له رسول الله ﷺ : صدقت ، واستشهد يومئذ في أحد[٥].

---

(١)انظر : فتوح الشام (١/ ٢٤) .
(٢)انظر: الفتح القدير (٤/ ٤٩٨) .
(٣)انظر: حلية الأولياء (٤/ ٢١٥) .
(٤)انظر: تفسير ابن كثير (١/ ٤٧٧) .
(٥)انظر: البداية والنهاية (٤/ ١٢) .

* قال عيسى البسطامي -رحمه الله- : إن الليل والنهار رأس مال المؤمن وربحها الجنة، وخسرانها النار [١].

* قال الفضيل بن عياض -رحمه الله- : ما حليت جنة كما حليت لهذه الجنة ثم لا ترى لها عاشقًا [٢].

* فاعمل للجنة إما شوقًا إلى نعيمها إن كنت من عشاق الترغيب أو حتى خوفًا من ضياعها .

* قال حاتم الزاهد -رحمه الله- : الزم خدمة مولاك تأتك الدنيا راغمة والجنة عاشقة[٣].

* قالوا : لا يكون التنافس إلا في النفائس ، ولا أنفس من الجنة فمن لم يبذل في سبيلها أنفس الأنفاس شكا يوم القيامة مرارة الإفلاس .

* قال أبو حامد الغزالي -رحمه الله- : وإنما المسابقة عند خوف الفوت ، وهو كالعبدين يتسابقان إلى خدمة مولاهم ، إذ يجزع كلٍ واحدٍ أن يسبقه صاحبه فيحظى عند مولاه بمنزلة لا يحظى هو بها [٤].

* سعد بن خيثمة بن الحارث أحد نقباء الأنصار ﷺ لما ندب رسول الله ﷺ الناس إلى بدر ، قال له أبوه لابد لأحدنا أن يقيم فأثرني بالخروج ، وأقم مع نسائك ، فأبى سعد وقال لو كان غير الجنة آثرتك به ، إني لأرجو الشهادة في وجهي هذا ، فاستهما ، فخرج سهم سعد فخرج فقتل ببدر ، ولحق به أبوه بعدها بعام حين استشهد في أحد !! .

---

(١)انظر: الزهد للبيهقي ٢/ ٣٠٢) .
(٢)انظر : حلية الأولياء (٨/ ١١٤) .
(٣)انظر: الزهد للبيهقي (٢/ ٤٤) .
(٤) انظر: إحياء علوم الدين (٣/ ١٩٠).

قال حذيفة بن اليمان ﷺ : ألا وإن الدنيا قد أذنت بفراق ، ألا وإن اليوم المضمار وغدًا السباق «يعني السباق : إلى الجنة »[١] .

* كان هارون الرشيد -رحمه الله-: من أروع الخلفاء ، وأكثرهم خشية لله ، وكان يطرق باب العلماء يلتمس النصيحة والعظات ، فمنهم من يقبله ومنهم من يرده، ومما جرى من وعظه ما جرى بين يحيى بن خالد البرمكي وواعظ الرشيد ابن السماك حيث قال له : إذا دخلت على هارون أمير المؤمنين فأوجز ولا تُكثر عليه، فلما دخل عليه وقام بين يديه ، قال : يا أمير المؤمنين !! إن لك بين يدي الله تعالى مقامًا وإن لك من مقامك منصرفًا ، فانظر إلى أين منصرفك: إلى الجنة أم إلى النار ؟ ، فبكي هارون الرشيد حتى كاد أن يموت [٢].

* عمر بن عبد العزيز سأل يزيد الرقاش الموعظة ، فقال : يا أمير المؤمنين!! اعلم ما أنت أول خليفة يموت ! فبكى عمر وقال : زدني يا يزيد ، فقال : يا أمير المؤمنين!! ليس بينك وبين آدم إلا أب ميت ! فبكى ، وقال : زدني يا يزيد، فقال:يا أمير المؤمنين ليس بينك وبين الموت موعد ، فبكي وقال : زدني يا يزيد، فقال : يا أمير المؤمنين : ليس بين الجنة والنار منزل ! فسقط مغشيًا عليه [٣].

* قال محمد بن سيرين-رحمه الله-: ما حسدت أحدًا على شيء من الدنيا ، إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على شيء من الدنيا وهو يصير إلى الجنة، وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على شيء في الدنيا وهو صائر إلى النار [٤].

* قال رجل لمكحول: يا أبا عبد الله تحب الجنة؟ ، قال : ومن لا يحب الجنة!!

---

(١)انظر: حلية الأولياء (١/ ١٤٩) .
(٢)انظر: صفوة الصفوة (٣/ ١٧٤) .
(٣)انظر: سراج الملوك (١/ ٤) .
(٤)انظر: الزهد للبيهقي (٢/ ٣٦١) .

قال : فأحب الموت، فإنك لن ترى الجنة أو لن تدخل الجنة حتى تموت [١].

* قال ابن القيم-رحمه الله- : كلما كانت النفوس أشرف والهمة أعلى كان تعب البدن أوفر وحظه من الراحة أقل [٢].

* قالوا : الجنة اليوم معروضة في سوق الطلب لا يستحقها من زهد فيها ولا يبصر جمالها من انشغل عنها ، ولا تأسى على من باعها ، ولا تدرك من أبطأ عنها ، والله ونبيه يدعون إليها صباح مساء من قرآن وسُنَّة ومعظم الناس عنها ينام!! .

* قال أبو أسحاق القرشي -رحمه الله-: كتب لي أخي من مكة - يا أخي !! إن كنت تصدقت بما مضى من عمرك في الدنيا ، وهو الأكثر ، فتصدق بما بقى من عمرك على الآخرة وهو الأقل [٣].

* قال إسحاق بن إبراهيم على منبر دمشق : من آثر الله آثره ، فرحم الله عبدًا استعان بنعمته على طاعته ، ولم يستعن بنعمته على معصيته ، فإنه لا يأتي على صاحب الجنة ساعة إلا وهو مزداد صنفًا من النعيم لم يكن يعرفه [٤].

* قال أحد السلاطين للإمام ابن تيمية : كأنك تريد ملكي يا ابن تيمية ، فأجابه : والله ما ملكك ولا ملك أبيك ولا ملك أجدادك يساوي عندي فلسًا، إني أريد جنة عرضها السموات والأرض .

* قالوا : اجعل آخرتك رأس مالك ودنياك ربحه ، واصرف زمانك أولاً في تحصيل آخرتك ، ثم إن فضل من زمانك شيء اصرفه في دنياك وفي طلب معاشك ولا تجعل دنياك رأس مالك ، وآخرتك ربحه ، ثم إن فضل من الزمان

(١)انظر: تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٧) .
(٢)انظر: مفتاح دار السعادة (٢/ ١٥) .
(٣)انظر: الزهد للبيهقي (١/ ١٧٥) .
(٤)انظر: مختصر تاريخ دمشق (٢/ ٤٨) .

فضلة صرفتها في آخرتك[١].

* قال الحسن البصري -رحمه الله- : يا معشر الشباب !! عليكم بالآخرة فاطلبوها ، فكثير رأينا من طلب الآخرة فأدركها مع الدنيا ، وما رأينا أحد طلب الدنيا فأدرك الآخرة مع الدنيا [٢].

* قال ابن الجوزي-رحمه الله- : واعجبًا لتاجر يرضى بتعب شهر ليتمتع بربح سنة، فكيف لا يصبر أيام عمره القليلة ليتلذذ بربحها أبدًا !! [٣].

* قيل للعتابي -رحمه الله-: إن فلانًا بعيد الهمة ، قال : إذن لا يقنع بدون الجنة ، وقيل له : إن فلانًا عالم بعيد الهمة ، قال : إذ لا يفرح بالدنيا [٤].

* قالوا : ماذا كسبت لو خسرت الجنة؟! وماذا خسرت لو ربحت الجنة؟.

* قالوا: يا غافلاً عن الجنة وقد فُتحت أبوابها ، تعرض لنفحات الخير لعل زمان الدخول حل .

* قالوا : الدنيا بحر والجنة ساحل والمركب التقوى ، وكلنا على سفر .

* قالوا : الجنة أمامك والشيطان خلفك فإذا تقدمت ربحت وإذا تأخرت أدركك العدو فأهلكك .

* قالوا : لا يشم ريح الجنة إلا عاشق فهل عشقت ؟! .

فالعشق نبض القلب لا تفتر حركته وسكون النبض علامة الموت، فأنت إما عاشق وإما ميت!!.

---

(١)انظر: فتوح الغيب (ص١٢٤) .
(٢)انظر: الزهد للبيهقي (ص٩).
(٣)انظر: المدهش (ص ٣٨١) .
(٤)انظر: إحياء علوم الدين (٤/ ٥٣٧) .

* قال ابن الجوزي -رحمه الله-: الإحتراق على قدر الإشتياق [١].

* قالوا : وتأمل دوام البقاء في الجنة في صفاء لا كدر فيه ولذات لا انقطاع لها، وفرح لا ينتهي أبدًا ، فهو الخلود ومضافًا إليه أقصى درجات النعيم والسرور والفرحة .

* قالوا : الصبر مفتاح لازم لفتح أبواب الجنة ، وكأنه مكتوب على باب الجنة من صبر عبر .

* حكيم بن حزام كان بيده حين أسلم دار الندوة ، فباعاه بمائة ألف دينار، وفي رواية بأربعين ألف ، فقال له ابن الزبير رضي الله عنه : بعت مكرمة قريش ، فقال له حكيم : « ابن أخي !! ذهبت المكارم فلا كرم إلا التقوى ، يا ابن أخي !! إني اشتريتها في الجاهلية بزق خمر ولأشترين بها دارًا في الجنة ، أشهدك أني قد جعلتها في سبيل الله » [٢].

* أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها : تشق نطاقها في الهجرة لتحمل فيه الزاد ، وهو مجرد قطعة قماش فيبشرها النبي ﷺ بالعوض في الجنة قائلاً : «أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة » .

* عثمان بن عفان رضي الله عنه لما قدم المهاجرون المدينة احتاجوا إلى الماء ، وكانت لرجل من بني غفار عين يُقال لها (رومة)، وكان يبيع منها القربة بمُده ، فقال رسول الله ﷺ تبيعها بعين في الجنة ؟! ، فقال : ليس لي يا رسول الله عين غيرها، ولا أستطيع ذلك ، فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبي ﷺ فقال : أتجعل لي مثل الذي جعلت له عينًا في الجنة إن اشتريتها ؟!، قال : نعم ، قال : قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين [٣].

(١)انظر: المدهش (٤٥١) .
(٢)انظر: البداية والنهاية (٨/ ٦٩) .
(٣)انظر: تاريخ الإسلام (١/ ٤٥١) .

* عبد الله بن جحش قال لما خرج بنو جحش من دارهم مهاجرين عدا عليها أبو سفيان بن حرب فباعها فلم بلغ بني جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها دارًا خيرًا منها في الجنة ؟ ، قال : بلى ، قال : فذلك لك» [٤].

* دعا أعرابي عند الملتزم فقال : اللهم إن لك عليّ حقوقًا فتصدق بها عليَّ، وللناس تبعات فتحملها عني ، وقد أوجبت لكل ضيف قِرَى ، وأنا ضيفك فاجعل قِرَاى الليلة الجنة[٥] .

* سُئل عمرو بن عبيد : ما البلاغة ؟! ، فقال : ما بلغك الجنة وعدل بك عن النار [٦] .

* كان أبو مسلم الخولاني -رحمه الله- يقول : لو رأيت الجنة عيانًا ما كان عندي مستزاد، ولو رأيت النار عيانًا ما كان عندي مستزاد [٧].

* قال أبو النضر سالم بن أُمية يومًا لعمر بن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين!! عبد خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ،وأسجد له ملائكته ،وأسكنه جنته، عصاه مرة واحدة فأخرجه من الجنة بتلك الخطيئة الواحدة ، وأنا وأنت نعصي الله كل يوم مراراً ونتمنى على الله الجنة [٨].

* قال أبي الفتح -رحمه الله- : ومن هداية الحمار الذي هو أبلد الحيوان أن الرجل يسير به ويأتي به من البعد في ليلة مظلمة ، فيعرف المنزل ، فإذا خلى

(٤)انظر : سيرة ابن هشام (٣/ ٢٨) .
(٥)انظر: عيون الأخبار (١/ ٢٤٢) .
(٦)انظر: عيون الأخبار (١/ ٢١) .
(٧)انظر: مختصر تاريخ دمشق (٤/ ١٣٨) .
(٨)انظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢/ ١٢١) .

جاء به إليه ، ويفرق بين الصوت الذي يستوقفه به والصوت الذي يحث به على السير ، فمن لم يعرف الطرق إلى منزله الأول وهو الجنة ، فهو أبلد من حمار[١].

* قال ابن القيم -رحمه الله- : فيا عجبًا من سفيه في صورة حليم آثر الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس، وباع جنة عرضها السموات والأرض بسجن ضيق بين أرباب العاهات والبليات ، ومساكن طيبة في جنات عدن ببيوت آخرها الخراب والبوار ، وأبكارًا عربًا أترابًا بقذرات سيئات الأخلاق، وأنهارٌ من خمر لذة للشاربين بشراب نجس مذهب للعقل ، مُفسد للدنيا والدين ، ولذة النظر إلى وجه الله بالتمتع برؤية الوجه القبيح الدميم ، وسماع الخطاب من الرحمن بسماع المعازف والغناء والألحان، والجلوس على منابر اللؤلؤ والياقوت بالجلوسَ في مجالس الفسوق مع كل شيطان مريد ، ونداء المنادي يا أهل الجنة إن لكم أن تنعموا فلا تيأسوا وتحيوا فلا تموتوا .

قال ابن القيم - رحمه الله - :

ومـا ذاك إلا غـيره أن ينالها ∴ سوى كفئها والرب بالخلق أعلم
وإن حجبت عنا بكل كريهة ∴ وحفت بما يؤذي النفوس ويؤلم
فلله مـا في حشوها مـن مسرة ∴ وأصـنـاف لـذات بهـا يتنعم
ولله بـرد العيش بـين خيامها ∴ وروضاتها والثغر في الروض يبسم
ولله واديهـا الـذي هـو موعد ∴ المزيد لوفد الحب لو كنت منهم
بذيالك الـوادى يهيم صبابة ∴ محـب يـرى أن الصبابة مغنم

(١) انظر: شفاء العليل (ص٧٤) .

ولله أفـــراحُ المحـبـين عندما ∴ يخاطبهم مـن فوقهم ويسلم
ولله أبـصـار تـري الله جهرة ∴ فلا الضيم يغشاها ولا هى تسأم
فيا نظرة أهدت إلى الوجه نضرة ∴ أمـن بعدها يسلو المحب المتيم
ولله كـم مـن خـيرة إن تبسمت ∴ أضـاء لها نـور من الفجر أعظم
فيا لذة الأبصار إن هى أقبلت ∴ ويـالـذة الأســماع حـين تكلم
ويا خجلة الغصن الرطيب إذا انثنت ∴ ويا خجلة الفجرين حين تبسم
فـإن كنت ذا قلب عليل بحبها ∴ فلم يبق إلا وصلها لك مرهم
ولا سيما فى لثمها عند ضمها ∴ وقد صارمنها تحت جيدك معصم
تـراه إذا أبـدت له حسن وجهها ∴ يلذ بـه قبل الـوصـال وينعم
تفكه منها العين عند اجتلائها ∴ فواكه شتى طلعها ليس يعدم
عناقيد مـن كـرم وتـفـاح جنة ∴ ورمـان أغصانٌ به القلب مغرم
وللورد ما قد ألبسته خدودها ∴ وللخمر ما قد ضمه الريق والفم
تقسم منها الحسن فى جمع واحد ∴ فيا عجبا مـن واحـد يتقسم
لها فرق شتى من الحسن أجمعت ∴ بجملتها إن الـسـلـو محـرم
تـذكـر بـالـرحمـن مـن هـو ناظر ∴ فينطق بالتسبيح لا يتلعثم
إذا قابلت جيش الهموم بوجهها ∴ تـولى عـلى أعقابه الجيش يهزم

فيا خاطب الحسناء إن كنت راغبا ∴ فهذا زمان المهر فهو المقدم
ولما جرى ماء الشباب بغصنها ∴ تيقن حقا أنه ليس يهرم
وكن مبغضا للخائنات لحبها ∴ فتحظى بها من دونهن وتنعم
وكن أيما ممن سواها فإنها ∴ لمثلك فى جنات عدن تأيم
وصم يومك الأدنى لعلك فى غد ∴ تفوز بعيد الفطر والناس صوم
وأقدم ولا تقنع بعيش منغص ∴ فما فاز باللذات من ليس يقدم
وإن ضاقت الدنيا عليك بأسرها ∴ ولم يك فيها منزل لك يعلم
فحى على جنات عدن فإنها ∴ منازلنا الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبى العدو فهل ترى ∴ نعود إلى أوطاننا ونسلم
وقد زعموا أن العدو إذا نأى ∴ وشطت به أوطانه فهو مغرم
وأى اغتراب فوق غربتنا التى ∴ لها أضحت الأعداء فينا تحكم
وحى على السوق الذى فيه يلتقي ∴ المحبون ذاك السوق للقوم يعلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له ∴ فقد أسلف التجار فيه وأسلموا
وحى على يوم المزيد الذى به ∴ زيارة رب العرش فاليوم موسم
وحى على واد هنالك أفيح ∴ وتربته من إذفر المسك أعظم

منابر من نور هناك وفضة ∴ ومن خالص الحقبان لا تتقصم
وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا ∴ لمن دون أصحاب المنابر يعلم
فبينا هم فى عيشهم وسرورهم ∴ وأرزاقهم تجرى عليهم وتقسم
إذا هم بنور ساطع أشرقت له ∴ بأقطارها الجنات لا يتوهم
تجلى لهم رب السماوات جهرة ∴ فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم ∴ بآذانهم تسليمه إذ يسلم
يقول سلونى ما اشتهيتم فكل ما ∴ تريدون عندى إننى أنا أرحم
فقالوا جميعا نحن نسألك الرضا ∴ فأنت الذى تولى الجميل وترحم
فيعطيهمو هذا ويشهد جمعهم ∴ عليه تعالى الله فالله أكرم
فيا بائعا هذا ببخس معجل ∴ كأنك لا تدرى ؛ بلى سوف تعلم
فإن كنت لا تدرى فتلك مصيبة ∴ وإن كنت تدرى فالمصيبة أعظم[1]

(١)انظر : حادي الأرواح لابن القيم (ص٩-١٠) .